Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الهاوى ، تاركا مجموعاته وتحفه التى زعم الناس ألا نفع فيها .. فيأتى الخبراء والمثمنون والمشترون فيعرضون على الورثة فيها من الأثمان أكثر مما تستطيع أن تذهب الظنون .. وإذا الورثة يجدون أنفسهم فجأة أمام كنز عميق براق قد فتح .. ثم يموت المقامر المغامر .. وتجرد تركته فإذا المائدة الخضراء قد ابتلعت فى جوفها آخر مليم فى خزانته .. ما ربحه منها وما ادخر .. لأنها لا تعطيك اليوم إلا لتأخذ منك غدًا .. ومنذ جلست إلى صدرها وهى تعدّك عبدها ، وتربطك بحبالها وتكتبك عندها — رابحا أو خاسرا — فى الغارقين ..

هذان النوعان من الجنون فى الإسراف والإنفاق عند الأفراد لهما مثيل عند الدول ..

النوع الأول يتمثل فى شخص تلك الدولة التى أولع حكامها بالتحف الثمينة والفنون الرائعة والقصور الفخمة والهياكل الضخمة .. لقد بنى « خوفو » الهرم الأكبر ، وأنفق فى بنائه عشرين عامًا ، وحشد له عشرات الألوف من الصناع والعمال والمهندسين والفنانين .. فقال الحمقى من المؤرخين :

— انظروا إلى هذا المجنون المبذر المستبد ، الذى أضاع مال الشعب وجهد الشعب ووقت الشعب فى شىء لا نفع فيه لهم ولا ربح لهم منه !

ومات « خوفو » ولكن التحفة الثمينة بقيت .. لا أقول ولا أردد فقط ما قالت الأجيال ورددت من أنها بقيت دليلا على مجد مصر وفنها وعلمها .. بل أقول أكثر من ذلك إن هذه التحفة التى يسمونها